Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفكيرنا فأننا نتقدم نحو المجهول خطوات ، وتتخبط في ظلام لا نهاية له ، حيث ترقب تصرفاتنا قوى عظيمة لا مرئية ، من طبيعتها الايذاء ، وهي معادية للابتسام والحياة والسلام والسعادة. ودور الشاعر المسرحي يتمثل في كشف القناع عن هذا المجهول ، ووضعه على بساط الحياة اليومية .

بحيث يبين العلاقة التي تربط تصرفاتنا بحياة داخلية لا نعيها . وهو بذلك يتفق مع الطبيعيين في أن مأساة الحياة اليومية أصدق وأكثر تمشيا مع حقيقة الوجود من مأساة المغامرات العظيمة أو البطولة . فالموضوعات التراجيدية ليست ضرورية لابراز تسلط المجهول ، فأكثر الأحداث اليومية بساطة يمكن إضاءتها بشعاع مأساوي[1]، ولكنه مع ذلك يختلف عن الطبيعيين في أن المأساة عادة تكون بالداخل وتكاد تخلو من الحركة الخارجية ويسميها « دراما ساكنة ». يقول (ميترلينك): « على الشاعر الدرامي أن يضيف إلى الحياة الواقعية اليومية فكرته عن المجهول ، وعليه أن يرينا كيف ، وبأي شكل ، وتحت أية ظروف وحسب أي قوانين ، ولأية غاية ، القوى السامية ، والتأثيرات غير المحسوسة أو المبادىء الأولى والأخيرة التي يشعر كشاعر ، بصورة مؤكدة أنها تملأ الكون وتحدد المصير »[2].

وهو يتساءل بعد ذلك · لنفكر قليلا ما الذي يثيرنا حقا في المسرح ؟ ما هو الشيء المأساوي أو الدرامي حقا في المسرح ؟ ويجيب عن ذلك بقوله : لا ليس فقط قوة الحكاية ، ولا الأفعال الإنسانية البائسة ولا الكلمات والمشاجرات ، ولا العلاقات والخيانات الزوجية ، وحوادث القتل المثيرة ، وإنما هناك القوى غير المرئية التي يقدمها المسرح . ففي العالم اللاشعوري

---

(١) P. Martino, Parnasse et symbolisme, p 179.

(٢) فاروق عبدالوهاب، المأساوي في الحياة اليومية، مجلة المسرح ع٢٩، ١٩٦٦، ص ٩٠.